مركز جيل البحث
الإتحاد العالمي للمؤسسات العلمية
المكتبة الوطنية الجزائرية

الملتقى العلمي المشترك الأول حول: تمتين أدبيات البحث العلمي
المكتبة الوطنية الجزائرية ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥
عنوان البحث:
مقدمة في منهجية كتابة التاريخ العلمي للمسلمين خلال العصر الوسط (علم الفلك أنموذجا)
الباحث: بكير بوعروة أستاذ التاريخ بجامعة غرداية

- **الخطة**
- **تقديم:**
- **١)العلم وبداياته عند العرب**
- **٢) كتابة العلوم عند العرب**
- **٣) مناهج كتابة العلوم**
- **٤) البحث العلمي والكتابة عند علماء العرب**
- **٥) نظرة تحليلية ونقدية في حقائق علم الفلك من خلال المصادر العربية**
- **أ) النموذج الأول: نظام الكون**
- **مقارنة نظام الكون العربي مع التلمود**
- **ب) النموذج الثاني: الشمس والكواكب والقمر**
- **ج) النموذج الثلث: موقع الأرض بالكون**
- **د) النموذج الرابع: مصير النيرين (القمر والشمس)**
- **ه) النموذج الخامس: المَجَرَّةَ:**
- **النتائج**

مقدمة

العلم وبداياته عند العرب

حث الدين على العلم فقد جاءت آيات وأحاديث كثيرة تحث على العلم وتبين فضله، وترفع من شأن ذويه، وحسبك تقديرا للعلم أن أول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}،

ولقد ذكر اسم العلم معرفة ونكرة في عشرات الآيات من القرآن الكريم تناهز المائة وهو يطبق على علوم الدين والدنيا، لا تقف عند حد، ولا تنتهي عند نوع خاص من المعرفة، فمن العلم المطلق قوله تعالى: (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا)أو قوله تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)، ولا شك أن دعى للبحث والتعلم في الكثير من الآيات نجد آيات تتساءل: (أفلا تعقلون)؟، (أفلا تتدبرون)؟، (أفلا يعلمون)؟، (أفلا ينظرون)؟، (أفلا تتفكرون)؟، وأيضا في السنة النبوية الكريمة كما في الحديث النبوي الشريف: "من سلك طريقا يطلب فيه علما سخر الله له به طريقا للجنة.

وبفضل فضول البشر فقد تطور العلم، وأمعن في الملاحظات ثم التجارب، والاستنتاجات، كتوقع الجو باستخدام الأنواء، أو حساب أزمنة الخسوف والكسوف، وبل اكتشف أمورا قبل أن يراها البشر قديما وحديثا.

يعتقد الكثير أن الإسلام دين غيبيات، وهذا الأمر نسبي، لأن العرب اهتموا بالشقين الغيبي والعلمي الدقيق، واعتنوا بالعلوم العقلية والنقلية معا، بل ووضعوا أسس للعلوم الدقيقة، وكانوا حفظة ومرقين مطورين للعلوم العقلية اليونانية والهندية من الضياع، واهتموا بنقل التراث العلمي الدقيق أكثر من غيره من العلوم الأخرى، فساهموا في الحفاظ عليه وهذا بالرغم من إجحاف الغرب لهم،

وبعد أن شبع المسلمون من العلوم الدقيقة انتقلوا للفلسفة تحت إمرة الدولة، ونقلوها من السريانية إلى العربية، وذلك لمقارعة أعدائهم ونظرائهم من الملحدين وبل حتى غرمائهم من المسلمين، وكان هذا من بين الدوافع للاعتماد على العلوم، ولعل من الدوافع لذلك فضلا عن تشجيع الحكام هو أن أغلب العلماء كانوا غير عرب، إلا أن الكتابات كانت باللغة العربية، إذ ساهم فيها مختلف الأجناس من مسيحيين ويهود وغيرهم في ذلك، وهو ما سيخلق جملة من العراقيل ممن صنعله، ونقلا كما هلما من المعارف بسمينه وبغثه أحيانا.

كتابة العلوم عند العرب

ان موضوع تاريخ الفكر العلمي عند العرب والمسلمين، موضوع واسع شاسع، وفيه علاقة وطيدة بين العلم ومنهجه الذي يحدد قيمة العلم المكتوب، وعندما ينحرف العلم فإن المنهج ينحرف، فتكون الأحكام غير سوية المعنى بسبب علل في المعارف المكتسبة والمحررة، وإن الصعب دراسة هذا الأمر في هذه العجالة، إلا أنني سأعرض لبعض من مطالبه، مع التركيز على مجل علم (الهيئة) أو علم الفلك.

في الفترة التي كانت فيها أوربا تعيش في جهل وتخلف كان العرب يحرزون تقدما في شتى العلوم، وكانوا عقلانيين وأصحاب منهج علمي بعيد عن الخرافة والميتافيزيقيا التي غرقت فيها أوربا، فكان العرب يطبقون القياس والاستقراء وهما من أهم المناهج في العلم حيث لم يتوصل إليهما الأوربيون إلا بعد زمن طويل، وكانت العلوم عند العرب يحكمها مبدأ السببية أي أن لكل ظاهرة سبب ومبدأ التناسق والنظام في الكون أي أن اختلاف الظواهر يرتبط بعلل كلية من شأنها أن تثبت التناسق والانسجام القائم بينها. ولدراسة تاريخ العلم فائدتان أساسيتان: أولا): متابعة تطوير الفكر الحديث بناء على الجهود القديمة، لأن الحضارات تتطور وليست ابتداعا ثانيا): معرفة التاريخ المجيد للأمم، فكل أمة لا حضارة لها لا تاريخ لها..

مناهج كتابة العلوم

أما في منهج الكتابة التاريخية للحوادث والأخبار والعلوم وغيرها، قد وجد في التاريخ العربي الإسلامي من لم يكتف بالنقل الحرفي دائما، فابن خلدون لم يهتم برواية الأحداث فحسب، بل اعتمد البحث والتحليل واستنباط النتائج، مما يدل على وعي وتحيل ومنهجية، وقد حاول التصدي للخرافات والأساطير، كما اعتمد العرب على مبدأ التجربة والملاحظة قبل الغرب بمدة طويلة، وكان ابن خلدون يعتبر التاريخ علما قائما بحد ذاته.

وبنظرة مركزة فاحصة للتراث العلمي العربي الإسلامي نجد أن علماء المسلمين اعتمدوا اعتمد على مبدأ الملاحظة على نهج أرسطاليس اليووناني، وهو ما لم يرق بعض المتدينين وأدى لمشاكل كثيرة لاحقا، وقد ابتكروا المنهج العلمي في البحث والكتابة، وكان يعتمد على التجربة والمشاهدة والاستنتاج، كما أدخل العلماء المسلمين الأشكال التصويرية في مؤلفاتهم، ورسوموا الآلات المختلفة وأظهروا العمليات الجراحية، واعتنوا برسم الخرائط الجغرافية والفلكية المفصلة.

لما برزت الحضارة الإسلامية وتفوقت بالصبغة العلمية، في مختلف الميادين، من علوم عقلية بينة كالطب والصناعة(الكيمياء) والتشريح، والفلك، إذ وضعوا لهاته العلوم لها أطرا منهجية واضحة ودقيقة، فكانت الثمار يانعة فمثلا: عرف ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية(٦٠٧-٦٨٧ هـ /١٢١٠-١٢٨٨م) ، كم أن ابن الهيثم أبو علم البصريات(٣٥٤- ٤٣٠ هـ /٩٦٥- ١٠٣٨) أبو علي البصري، الذي برهن رياضيا وهندسيا علي أن العين تبصر بواسطة انعكاس الإشعاعات، برهن رياضيا وهندسيا علي كيفية النظر بالعينين معا إلى الأشياء في آن واحد دون ازدواج في الرؤية، وابن الطبري رائد الطب النفسي (ح١٩٣-٢٤٧ هـ /٨٠٨-٦٦١م) ووضع كتابا طبيا شاملا للموضوعات الطبية من تكوين الجنين إلى وصف النباتات والسموم، كما ابدع العرب في ابتكار علوم جديدة لم تكن معروفة قبلهم وسموها بأسمائها العربية كعلم الكيمياء وعلم الجبر وعلم المثلثات.

البحث العلمي والكتابة عند علماء العرب

كنماذج دقيقة للبحث والعلم والنقد، فقد اتخذ الرازي المنهج النقدي في مؤلفاته، أما أبو حيان التوحيدي فكان سلسا واضح العبارة، وابن النديم الذي كان موضوعيا ونزيها، والفرابي الذي انتقل من التفكير للتطبيق، وابن سيناء الذي اعتمد على المنطق الأرسطي، ولكن لم يستعمل على إطلاقه فقد نقده بعضهم خلصة الفقهاء والمحدثين، وظل الأمر كذلك حتى عصر الغزالي تعرض للأمر الذي فمازج بين المنطق وعلوم الشرع بالرغم من المعارضة الشرسة له من ابن الصلاح وابن تيمية وغيره.

وقد أصدر حكماء العرب أقوالهم في مناهج البحث العلمي، ولعل من أبرزهم: جابر بن حيان في مجال الكيمياء، وابن الهيثم في رسالته الضوء وكذلك الرازي وابن سينا في مجال الطب، حيث كانا يصفان الأعراض ويشخصان العلل ثم يأتيان على بيان الروابط والعلاقات بين العلل المتشابهة. وفي مجال الصيدلة كانت تعرف قوى الأدوية بطريقتين هما التجربة والقياس.

وفي المنهج التجريبي قال جابر بن حيان لامع في كتابه: "إستقصاءات المعلم: "...إننا لم ندل إلا بما شهدناه ولمسناه في صورة أكيدة وبعد اختبار" ، وقال أيضا في كتاب الخواص الكبير: "إننا نذكر في هذه الكتب خواص ما رأيناه فقطدون ما سمعناه أو قيل لنا وقرأناه، بعد أن امتحنه وجربناه، فما صح عندنا بالملاحظة الحسية أوردناه وما بطل رفضناه وما استخرجناه نحن قايسناه على أحوال هاؤلاء القوم"، ويردف قائلا: " وملاك هذه الصنعة العمل والتجربة فمن لم يعمل ويجرب لم يظفر بشيئ أبدا". ويردف في موضع آخر فيقول: فمن كان دربا كان عالما حقا، ومن لم يكن دربا لم يكن عالما، وحسبك بالدربة في جميع الصنائع، أن الصانع الدرب يحذق، وغير الدرب يعطل". كما قال: "إن واجب المشتغل في الكمياء هو العمل وإجراء التجربة، وأن المعرفة لا تصلح إلا بها"، ويعد أصيلا في البحث والتحقيق والتحليل وممارسة المنهج العلمي.

أما ابن الهيثم:

فيقول في قيمة المنهج العلمي: في باب شكوكه من بطليموس: "الحق مطلوب لذاته وكل مطلوب لذاته، فليس يعني طالبه غير وجوده ووجود الحق صعب، والطريق إليه وعر، والحقائق منغمسة في الشبهات وحسن الظن بالعلماء طباع في جميع الناس، فالناظر في كتاب العلماء إذا استرسل مع طبعه، وجعل غرضه فهم ما ذكروه وغاية ما أوردوه، وحصلت الحقائق عنده، وهي المعاني التي قصدوها والغايات التي أشاروا لها، وما عصم الله العلماء من الزلل، ولا حمى علمهم من التقصير والخلل ولو كان كذلك لما اختلف العلماء في شيئ من العلوم، ولا تفرقت أرائهم في شيئ من حقائق الأمور، والوجود خلاف ذلك فطالب الحق ليس هو الناظر في كتب المتقدمين، المسترسل مع طبعه في حسن الظن بهم، وطالب الحق هو المتهم بظنه منهم، المتوقف فيما يفهمه عنهم، المقتنع الحجة والبرهان، لا قول القايل الذي هو انسياق المخصوص في جبلته بضروب الخلل والنقصان.

والواجب على الناظر في كتب العلوم، إذا كان غرضه معرفة الحقائق أن يجعل نفسه خصما لكل من ينظر فيه، ويجيل فكره في متنه، وفي جميع حواشيه، ويخصمه من جميع جهاته ونواحيه، ويتهم أيضا نفسه عند خصامه، ولا يتحامل عليه، ولا يتسامح فيه، فإنه إذا سلك هذه الطريق انكشفت له الحقائق، وظهر ما عساه وقع في كلام من تقدمه من التقصير والشبهة".

أما في كتابه المناظر فيقول:"ونبتدئ في البحث باستقراء الموجودات وتصفح أحوال المبصرات، وتمييز خواص الجزئيات ونلتقط باستقراء ما يخص البصر في حال الإبصار، وما هو مطرد لا يتغير، وظاهر لا يشتبه في كيفية الإحساس، ثم نرتقي في البحث والمقاييس على التدريج والترتيب، مع انتقاد المقدمات والتحفظ في النتائج، ونجعل غرضنا في جميع ما نستقر به ونتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى، ونتحرى من سائر ما نميزه وننتقده طلب الحق لا الميل وراء الآراء، فلعلنا نهتدي بهذا الطريق إلى الحق الذي يثلج الصدر، ونصل بالتدريج والتلطف إلى الغاية التي عندها يقع اليقين، ونظفر بالحقيقة التي يزول معها الخلاف، وتنحسم بها مواد الشبهات".

وفي مقال ماهية الأثر في وجه القمر لابن الهيثم قام هذا الأخير بعرض الموضوع وحصر الآراء ثم عرض ابن الهيثم لنظريته الخاصة التي توصل إليها في وصف أوجه القمر، واستعان بعمليات التفكير العلمي المختلفة، وكل ذلك يتم وفق ضوابط نزيهة التزم بها ابن الهيثم في مقالته، مما يدل على إدراك واضح وفهم جلي من علماء المسلمين، وبغض النظر عن توفيقه أم لا، فإنه التزم منهجا علميا مقبولا ودقيقا.

أما الرازي ابو بكر فقد بنى أعماله على التجربة والبرهان فيقول في ذلك: "عندما تكون الواقعة التي تواجهها متعارضة مع النظرية السائدة يجب قبول الواقعة حتى وإن أخذ الجميع بالنظرية السائدة تأييدا لمشاهير العلماء"، وأشهر قصة عندما طلب منه الخليفة العباس عضد الدولة اختيار المشفى البغدادي، وزع لحما في مختلف المناطق، فلس بها نقاوة الجو فالأقل تعفنا هي التي جعلها مكانا لوضع مشفاه.

- **نظرة تحليلية ونقدية في حقائق علم الفلك من خلال المصادر العربية**

لقد كانت حاجة المسلمين لتحديد مواقيت الصلاة والشعائر الدينية والأعياد الدينية عاملا لاهتمامهم بالفلك والتقويم الهجري القمري، كما اهتموا أيضا بالتقويم الشمسي وحركة الأنواء من أجل الزراعة وتحديد زمن الجباية والضرائب والزكاة في الأموال، واعتبر المسلمون علم الفلك أو كما يسمى أيضا "علم الهيئة" من أشرف العلوم منزلة وأسناها مرتبة وأحسنها حلية وأعلقها بالقلوب وألمعها بالنفوس وأشدها تحديداً للفكر والنظر وتذكية للفهم ورياضة للعقل، لما في ذلك من جسيم الحظ وعظيم الانتفاع بمعرفة مدة السنين والشهور والمواقيت وفصول الأزمان وزيادة الليل والنهار ونقصانها ومواضع النيرين وكسوفها ومسير الكواكب في استقامتها ورجوعها وتبدل أشكالها ومراتب أفلاكها وسائر منلسباتها، وقد أنشئ المسلمون المرصد الفلكية الكبيرة مغربا ومشرقا، وظهر فلكيون كبار ومشهورين رجالا ونساء، عجما وعربا مسلمين ومسيحيين ويهود انصهروا جميعا في بوتقة الحضارة الإسلامية.

غير أنه من المهم ملاحظة أن السعي لم يكن للعلم خالصا على الدوام، ذلك أنه امتزج بالخرافة وأحلام الثراء السريع من بعض المنتسبين إلى العلم زورا وبهتانا،

ولم يطبق الجميع تلكم المناهج الضرورية والعلمية لأي باحث حقيقي، ففي باب (الخيمياء) الكيماء مثلا ارتبط البحث عند بعضهم بمحاولة تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب، وفي الطب حاول بعضهم الترويج لصنع أكاسير الحياة والشباب فيما بات يعرف "بالدواء الكبير"، كما تورط الفلك بالتنجيم والكهانة وتوقع الغيب عند العباسيين خصوصا، وكل هذا بتشجيع واضح من الحكام والخلفاء، وبعيدا عن المثاليات فسأناقش فيما يلي بعض الأفكار التي سممت الفكر العربي الإسلامي والتي نقلت الغث والثمين من بواطن الكتب اللاتينية والهندية والفارسية، وضرب بذلك مبادئ البحث العلمي الأصيلة مقابل دراهم معدودة. فبعيدا عن النظرة الوردية لكل ما أنتج في هاته الفترة، وبعيدا عن اجترار المعلومات والمعارف القيمة للعرب المسلمين، وذكر فضائلهم التي تملأ الكتب والمصادر والمراجع، ومن أجل نقد علمي واقعي، من المهم بل ومن الضروري تحليل ومناقشة ونقد بعض هاته المعارف القيمة التي لا تخلوا من سهو أو خطأ، وأنه سمن على عسل، فسوف أناقش هنا بعض الأفكار بطريقة نقدية بناءة من أجل توضيح بعض الأمور العجيبة في ميدان علم الفلك بشكل خاص، ومن ذلك فلقد وردت الكثير من الأخبار العربية في مصادر البتاني،

النموذج الأول: نظام الكون

بنى المورخون وبعض المهتمين بالفلك نظام الكون على أساس بعض النظريات التي زكتها الأحاديث النبوية الشريفة المونسوبة لرسول الله، وسواء كانت هاته الأحاديث صادقة أم لا؟، وسواء كانت تقبل التأويل أم لا؟، فإنني سأعرضها لعلاقتها بالموضوع ولأن عددا من علماء العرب والمسلمين اعتمدوا عليها في وصف وشرح نظام الكون السائد، خذ مثلا المسعودي في أخبار الزمان، فهو يقول بأن بين السماء السابعة نهاية الكون والعرش مسيرة ألف عام، معتمدا على الأحاديث النبوية الشريفة ومنها ما روي عن رسول الله صلعم.

أ): مقارنة نظام الكون الوارد مع التلمود

في التلمود نقرأ : من الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة عام، وغلاظة الأرض إلى السماء مسيرة خمسمئة عام وبين السماء الأولى والسماء الثانية خمسمائة عام وكذلك بين سماء وسماء. والنص في التلمود الأورشلمي كما يلي:

- **النموذج الثاني: الشمس والكواكب والقمر**

- **النموذج الثلث: موقع الأرض بالكون**

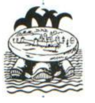

يروي في النهاية أن الأرض كانت على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور، والثور على كمكم، والكمك على ظهر حوت، والحوت على الماء، والماء على الريح، والريح على حجاب ظلمة، والظلمة على الثرى. وإلى الثرى انقطع على المخلوقين. وزعم آخرون أن تحت الأرض السلبعة صخرة، وتحت الصخرة حوت، وتحت الحوت الماء، وتحتن الماء الظلمة، وتحت الظلمة الهواء، وتحت الهواء الثرى، وبأن الأرض مخلوقة من الزبد.

وعن ابن عمر، قال: "سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل: أرأيت الأرض على ماهي؟ قال: الأرض على الماء" قيل: الماء على ما هو؟ قال: "على صخرة" فقيل: الصخرة على ماهي؟ قال: "هي على ظهر حوت يلتقي طرفاه بالعرش" قيل الحوت على ما هو؟ قال: "على كاهل ملك، قدماه على الهواء".

ومللاحظاتي كما يلي:

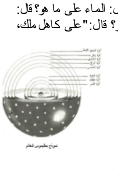

نموذج بطليموس للعالم

لقد جعلت علوم الاوائل ونظرياته الأولى للكون الأرض في مركزه تماما، ولقد ساد هذا الاعتقاد بين اليونانيين والهندوسيين والصينيين، ومعظم الثقافات القديمة، التي رأت أن عالم الأرض يختلف عن وماء ونار وهواء، أما في السماوات فهي مكونة من مواد أثيرية، الشمس والقمر والجوالات الخمسة، وجميعها تدور حول الأرض بمدارات دائرية تحديداً لأن أرسطو كان يرى بالدائرة الشكل الأمثل، وفي السماوات المثالية لا يمكن للكواكب إلا أن تتبع هذا النوع من الحركة، وكل كوكب يتخذ له مساراً ضمن قبة شفافة كبيرة تتثبت عليها النجوم، فهل انتقلت هاته الأفكار للدين الإسلامي الحنيف، عبر أحاديث نبوية؟، لا يمكنني الجزم (لعدم التخصص) غلا أنني أوردت أقوال بعض المعارضين في بعض المواقف.

مثال آخر: نظام بطليموس للكون، من أخذ عمن؟؟
طبعا نقل عن اليونانيين، والسؤال من نشرها في الإسلام، الجواب: حتما الزنادقة واليهود

- **النموذج الخمس: المَجَرَّةَ:**

المقصود هنا بالمجرة بحسب المصادر العربية أنها ثلاث أمور تختلف عما نعرفه اليوم، فهي أيضاً أم السّماء، وقيل أم النّجوم : الثّريّا، وفي ظلم الليالي يمكن ملاحظة غمامة علية جدا بين نجوم السماء، تسير مع النجوم، تعرف اليوم بدرب التبانة، وعرفت في الماضي بالمجرة، واختلفت النصوص في وصفها، فبينما يعدها البعض، لعاب حية تحت العرش، ويعتبرها آخرون عرقا لحية، ويعتبرها آخرون بابا للسماء، وقد وردت في المر أحاديث نبوية، الله أعلم بتأويلها أو صدقها.

عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"المجرة التي في السماء هي عرق حية تحت العرش"، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاذ ؛ إني مرسلك إلى قوم هل عناد ، فإذا سئلت عن المجرة التي في السماء قل : هي لعاب حية تحت العرش" رواه الطبراني، وقال فيه إسماعيل الدمشقي:"فإنه حديث منكر جدا بل الاشبه أنه موضوع".

ولكن في الحقيقة يمكن معرفة كنهها بمجرد طلة بسيطة على مكبر أو تلسكوب أنها مجاميع نجمية فحسب.

- **النتائج**

إن التراث الإسلامي تراث مجيد، ومترجماته ومخطوطاته المؤرخة للعلوم شيئ قيم جدا، ولكن والكمال لله فإن بواطنه لم تكن نقية دائما وبقصد وبدونه فقد انتقلت إلينا بعض الأفكار الغريبة كما رأينا خلال البحث، وهي التي أثرت بشكل سلبي على بعض المعارف والكتابات والأهم في سرد تطور العلوم في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

-من الواضح أن بعض المعارف اليونانية انتقلت للعرب في أشكال مختلفة، وحتى تجرأ بعض الوضاعين لنشر معارفهم بأي شكل، وكان عجز النقلة والمعربين في فهم بعض الأمور سببا لانتشار معلومات مغلوطة، وساهم حتى النساخ(المساخ-كما يقل-) في تشويه معارف مكتوبة

بسبب الجزع والربح السريع، وهو ما ألقى بظلاله على حركة الفكر الإسلامي.

-يبدوا أن الكثير من الآحاديث المشبوهة سممت افكار بعض العلماء كما يقول صاحب كتاب الإسرائيليات، وأثرت على طرق كتابة التاريخ الإسلامي وعلومه، وجعلته في صدام ظاهر مع الواقع ومع العلم والمعرفة الإنسانية، والطرق المنهجية لطرح وكتابة وعرض الأفكار، وهو ما أراه صائبا، ويجعل جزء من تراثنا القديما عرضة للسخرية والشبهات، وهذا ما قال به جهابذة تلكم العصور.

-لقد بنيت الكثر من الأفكار الغريبة عبر التاريخ اعتمادا على أوهام يونانية وهندية وفارسية، تسربت تدريجيا إلى الثقافة العربية عبر التعريب والترجمة، ولكن الأخطر أنها تحولت بقدرة قادر إلى أحاديث نبوبة، ولكن الأخطر من هذا كله صيرورتها لعقائد يكفر الناس إذا أنكرت، وهي من الفروع التي لا علاقة لها بالأصول الشرعية.

-إنه من الضروري عرض بعض الآحاديث النبوية المشبهة على علماء الحديث وعلماء الفلك للتأكد من صدقها حتى ننقي تاريخ العلوم عندنا من بعض شوائبه، وأن لا نعطي بعض من المستشرقين سوطا يجلدوننا به كلما بدا لهم ذلك.

-لقد اتضح لي صعوبة الموضوع وإشكالاته العديدة ونماذجه المعقدة، وأطمح إلى أن أعمل في بحث أكثر تعمقا وتحيلا ومقارنة في منهج العلمي للعرب ومدى نجاحهم من عدمه.

بعض الصادر ومراجع

ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٥٦ ، ص٩
عبد الفتاح رجب حمد محمد، منهج البحث العلمي عند المسلمين، مقالة لقسم التاريخ كلية الآداب، جامعة عمر المختار
محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت،١٣٩٨ -١٩٧٨ . . إسماعيل نوري الربيعي، ~~حول النشوء التاريخي للعلوم العربية~~، مجلة حوليات التراث، الجامعة الأهلية، البحرين، ع١٣، ٢٠١٣ . ص١١٧ .
دحامنية علي، محاضرات في المنهجية، المركز الجامعي بالوادي، معهد الحقوق، السنة الجامعية ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ .
عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلوم للملايين، بيروت،١٣٩٠ هـ/١٩٧٠م.
. نعمان بوقرة، النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي [قراءة نقدية في مرجعيات الخطاب اللساني وأبعاده المعرفية]، منشورات اتحاد الكتاب العرب،٢٠٠٤ م، دمشق.